

((النخبة.. المفهوم، التحوّلات، الادوار))

- ورقة مقدّمة لمجلس النخب الواعية -

بغداد - 26 تموز 2025م

الدكتور عقيل الخزعلي - رئيس مجلس التنمية العراقي

◆ المحور الأول.. مفهوم النخبة: معاييرها ووظيفتها الاجتماعية

أولاً التمهيدي

في سياق التحوّلات العميقة التي تعصف بالعالم، وفي ظل تصدّع المرجعيات التقليدية وتراجع مركزية الدولة في تشكيل الوعي الجمعي، يبرز سؤال النخبة بوصفه سؤالاً حضاريّاً بامتياز، يمسّ بنية المجتمع والدولة، ويمثّل معياراً لفهم العلاقة بين (الفكر والسلطة)، وبين (المسؤولية والقيادة)، وبين (الضمير الجمعي ومرآته التوجيهية).

ثانياً الإجابة عن أسئلة المحور

□ ما المقصود بالنخبة في السياق العراقي؟ وهل هي شكلية أم حيوية؟ وهل سلوكها قيمي أم نفعي؟

1. مفهوم النخبة (Elites) في السياق العراقي لا يمكن عزله عن البُعد التاريخي والاجتماعي والديني والسياسي، إذ أن النخبة لم تعد تمثّل طبقة تقليدية مغلقة، كونها تحولت الى تشكيل اجتماعي وفكري يتغيّر ويتبدّل وفق المراحل. وفي الأدبيات الحديثة، تُعرّف النخبة بأنها:

”مجموعة من الأفراد تتمتع بمستوى عالٍ من (الكفاءة، والتأثير، والرؤية، والمسؤولية)، وتمتلك القدرة على التأثير في مسارات القرار، وتشكيل الرأي العام، وإنتاج المعنى الاجتماعي والسياسي.“

(Pareto, V. (1935). The Mind and Society; Mills, C. W. (1956). The Power)
(Elite).

2. في العراق، اختلطت النخبة الشكلية (التي تحتكر الظهور بلا أثر) بـ النخبة الحيوية (المنتجة للمعنى والدافعة للتغيير). ويعود هذا الالتباس إلى:

أ. تضخم الإعلام السياسي الزبائني.

ب. غياب سياسات التمكين المؤسسي للنخبة الفاعلة.

ج. ضعف آليات فرز النخبة وفق الكفاءة والجدارة.

3. أما من حيث السلوك القيمي أو النفعي، فقد عانت النخبة من تحدي الانجرار إلى سلوك (النفعي المغلف بالشعارات)، بسبب:

أ. استقطابات السلطة والثروة.

ب. هشاشة القيم المؤسساتية.

ج. طغيان الأزمات على بوصلة المبادئ.

□ ما الخصائص التي يجب أن تتوافر في النخبة لكي تكون قادرة على قيادة الوعي المجتمعي وبناء الدول

ان أبرز الخصائص المفترضة في النخبة الفاعلة، وفق نماذج القيادة الفكرية والإصلاحية المعاصرة ، هي:

الخاصية	التفسير الوظيفي
الجدارة المعرفية	امتلاك أدوات الفهم والتحليل والاستشراف
الاستقلالية الأخلاقية	التحرر من التبعية الحزبية أو السلطوية
القدرة على بناء المعنى	صياغة سرديات وهوية جامعة تتجاوز الانقسامات
التجسير بين المجتمع والدولة	لعب دور الوسيط النزيه بين السلطة والشعب
المرونة التكيفية	التفاعل مع التحولات دون التفريط بالثوابت
المثابرة الإصلاحية	امتلاك مشروع طويل النفس للتحويل التدريجي

□ كيف يمكن للنخبة العراقية أن تساهم في صياغة خطاب وطني جامع يعالج الانقسام، ويعزز الوحدة؟

هذا السؤال يُعدُّ من أخطر مفاصل النقاش، لأنه يتطلَّب إعادة تموضع النخبة في المشهد العام بوصفها حارسًا على المعنى، فضلاً عن كونها صوت احتجاجي أو نخبوي. ولتحقيق ذلك، نوصي بما يأتي:

1. تبني خطاب قيمي عقلاني يستند إلى القواسم المشتركة (الدين، الدستور، المصلحة الوطنية، الكرامة الإنسانية).
2. تفكيك الخطابات الطائفية والمناطقية وكشف خلفياتها السلطوية.
3. الانتقال من التنظير العام إلى التنظير العملي: أي أن تُسهم النخبة في إنتاج مبادرات ووسائل تعليمية وإعلامية تُعزِّز السردية الجامعة.
4. تفعيل مفهوم (الكتلة التاريخية) كما نظر له غرامشي، أي التحالف بين النخبة والمجتمع المدني من أجل التغيير الثقافي طويل الأمد.

ثالثاً | ملاحظات نقدية

- أ. هناك انفصال مؤسف بين النخبة والشارع، يعود إلى عدم انخراط كثير من النخب في مشروعات بناء الدولة أو التنمية المحلية.
- ب. النخبة الحقيقية غالباً ما تكون مقصية أو مهمشة، بينما يروج الإعلام لنخبة مصنوعة وفق منطق السوق أو التبعية السياسية.
- ج. غياب خارطة تمكين مؤسسي للنخب داخل مؤسسات الدولة والمجتمع يجعل مساهمتها عرضة للتهميش أو الاستهلاك الرمزي.

رابعاً | خاتمة اقتراحية

إذا أردنا أن نُعيد للنخبة دورها، فلا بد من نقلة نوعية في الرؤية والتمكين والتموضع، وذلك من خلال: (نقل النخبة من دائرة التعليق على المشهد إلى صناعته، ومن نقد السلطة إلى التنافس عليها، ومن عزلة النخبة إلى فعالية المشروع).

• المصادر والمراجع المهمة

- أ. Mills, C. W. (1956). The Power Elite. Oxford University Press
- ب. Gramsci, A. (1971). Selections from the Prison Notebooks. International Publishers.
- ج. Pareto, V. (1935). The Mind and Society. Harcourt, Brace
- د. علي، حسن. (2020). النخب الفكرية والتحوّلات السياسية في العراق. مركز دراسات الوحدة العربية.
- هـ. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2018). النخب والمجتمع في العالم العربي.

♦ المحور الثاني.. التحديات البنيوية والسياسية والثقافية التي تواجه النخبة العراقية

أولاً التمهيدي

تواجه النخبة العراقية، في ظل البيئة الانتقالية المأزومة، جملة من التحديات البنيوية التي لم تُعد محض عوائق خارجية، بل أصبحت مكوناً من البيئة الداخلية للعقل النخبوي ذاته، حيث تتشابك بنية الدولة الهشة، وثقافة المجتمع الممزقة، ومنظومة القيم المتضاربة، مع غياب رؤية استراتيجية للنخبة في التعااطي مع تلك التحديات.

ثانياً الإجابة عن أسئلة المحور

□ ما أبرز التحديات البنيوية والسياسية والثقافية التي تواجه النخبة في العراق اليوم؟

يمكن تصنيف التحديات إلى ثلاث مجموعات رئيسية، هي:

1. التحديات البنيوية

التحدي	التفسير
ضعف مؤسسات الدولة	هشاشة الهياكل التشريعية والتنفيذية تمنع بلورة دور فاعل للنخب في صناعة القرار.
مركزية السلطة	انحصار مراكز النفوذ ضمن دوائر محددة، يُقصي النخب المستقلة ويُضعف إمكانات التأثير.
غياب منظومات الاحتضان المؤسسي للنخبة	مثل المجالس الفكرية، مراكز السياسات العامة، والمنتديات الأكاديمية ذات الأثر.

2. التحديات السياسية

التحدي	التفسير
الانقسام الحزبي والطائفي	يؤدي إلى تهميش النخبة غير المنتمة ويحوّلها إلى صوت غير مرغوب فيه.
استغلال النخبة كواجهة شرعية	يتم استخدام بعض النخب في تبرير سياسات سلطوية، مما يفقدها ثقة المجتمع.
ضعف الإرادة السياسية للإصلاح	لا توجد لدى الكثير من الجهات النافذة رغبة جدية في تمكين النخبة الفكرية المستقلة.

3. التحديات الثقافية والاجتماعية

التحدي	التفسير
تآكل الثقة المجتمعية بالنخب	نتيجة فشل كثير من الوجوه المتصدّرة إعلاميًا في تقديم مشروع فعلي.
تفكك السردية الوطنية الجامعة	سيطرة السرديات الطائفية والهويات الفرعية على الخطاب العام.
الأمية الثقافية والسياسية	تقلّل من قابلية الجمهور لتلقّي خطاب النخبة أو التفاعل معه.

□ كيف تُساهم الانقسامات الطائفية والحزبية في تقويض وحدة النخبة ودورها الوطني؟

1. تقوم الأحزاب الطائفية بخلق نخب فرعية تابعة لها، لا تعبّر عن الوعي الجمعي الحقيقي، لكن توطّر نفسها ضمن مشاريع الولاء وليس الكفاءة، وهو ما يخلق نخبة مموّهة تخدم الانقسام وتُقصي الوحدة.

2. تُقابل النخب المستقلة بالتهميش والإقصاء، فيتم نفيها من المشهد العام أو تجويف خطابها.

3. تتصارع النخب الحزبية على النفوذ داخل الطائفة بعيداً عن التنافس على إنتاج معنى وطني مشترك.

النتيجة

انفصال بنيوي داخل النخبة نفسها، ما بين نخب خادمة للسلطة، ونخب مغتربة عن القرار، ونخب صامتة أو مهاجرة.

□ كيف يمكن تحصين النخبة من الانغلاق القيمي، والاستلاب الحزبي، ودعم وعيها الإصلاحية؟

1. التحصين القيمي

أ. ترسيخ مفهوم الالتزام الأخلاقي في العمل العام وليس الانتماء المصلحي.

ب. اعتماد مرجعيات وطنية جامعة (الدستور - المرجعيات العليا - حقوق الإنسان - الهوية العراقية الجامعة).

2. التحصين المؤسسي

أ. بناء منصات مستقلة للنخبة (مجالس فكر، مجاميع ضغط معرفي، مرصد نخبوية مستقل).

ب. وضع آليات لحماية النخب من الابتزاز السياسي أو الترغيب السلطوي.

3. التحصين المعرفي

أ. تمكين النخبة بأدوات التفكير الاستراتيجي، ونماذج التحليل المركب، ومهارات التأثير العام.

ب. تدريب النخب الجديدة على تجاوز الاستقطاب الأيديولوجي، والانفتاح على التعدد المعرفي.

4. إعادة الاعتبار لوظيفة النخبة

أ. بوصفها مرشدًا للضمير العام الواعي والمسؤول ، بعيداً عن كونها صدى للسلطة أو الجمهور .

ب. وتوسيع دورها من ناقد خارجي إلى فاعل تأسيسي في بناء السياسات.

ثالثاً | ملاحظات تحليلية نقدية

1. لم تُفلح الدولة العراقية بعد 2003 في صياغة عقد اجتماعي نخبوي يُدمج النخبة في إدارة الشأن العام، ما أبقى النخبة بين الإقصاء والتزويق.
2. هناك فجوة معرفية بين ما تنتجه النخبة وما يحتاجه المجتمع، بسبب تغييب وسائل الجسر بين النخبة والجمهور .
3. لا يمكن مواجهة هذه التحديات من داخل منطقتي النخبة القديمة، حيث ان لا بد من نخبة [جديدة - واعية - منتجة - مستقلة - شجاعة].

رابعاً | خاتمة اقتراحية

إذا أرادت النخبة العراقية أن تستعيد مكانتها بوصفها عقل الأمة وضميرها الحي، فعليها أن تعي أن: (التحول من التهميش إلى التأثير لا يتم بالاحتجاج فقط، انما بإعادة تشكيل المشهد من الداخل، وبناء مشروع وطني يعبر المجتمع والدولة معاً، ويصوغ خطاباً يتجاوز الانتماء إلى التجاوز).

• المصادر والمراجع المهمة

1. Diamond, L. (2005). Squandered Victory: The American Occupation and the Bungled Effort to Bring Democracy to Iraq. Holt Paperbacks
2. Fukuyama, F. (2004). State-Building: Governance and World Order in the 21st Century. Cornell University Press
3. سعيد، عبد الحليم. (2021). النخبة والسلطة في العراق الجديد. المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية.
4. مركز البيان للدراسات والتخطيط. (2023). العقل النخبوي وتحولات المشهد السياسي العراقي.
5. مركز حوكمة الفكرية. (2024). دور النخب في بناء الدولة والمجتمع - تقرير تحليلي.

♦ المحور الثالث.. النخب وصناعة القرار وبناء الوعي العام

أولاً/ التمهيد

في أي دولة تتطّلع إلى التحوّل من التبعية إلى السيادة، ومن الاضطراب إلى الاستقرار، تُعدّ النخبة الفاعلة هي العقل البارد الذي يوجّه حرارة التحولات، وهي الحلقة المفصلية بين الوعي والممارسة، وبين المعرفة والسياسة. وفي السياق العراقي، تواجه النخبة مهمة بالغة الصعوبة | أن تُنتج وعياً عامًا جامعًا، وأن تُسهم في توجيه القرار العام في بيئة تتسم بالتعقيد، والتشظي، والصراع على المعنى].

ثانيًا/ الإجابة عن أسئلة المحور

□ ما الأسباب التي أدت إلى ضعف دور النخب في صياغة القرار السياسي والاجتماعي في العراق؟

1. التحوّل من النخبة المُنتخبة إلى النخبة المُنتقاة | إذ لم تعد الكفاءة والوعي أساسًا للاختيار، حيثُ حلّ محلها الولاء السياسي أو الطائفي أو الشخصي].

2. انغلاق مؤسسات صناعة القرار | غالبًا ما تُدار دوائر القرار العراقي ضمن شبكة مغلقة من القوى السياسية، دون إشراك مؤسسات الفكر والرأي والبحث.

3. انهيار قنوات التأثير المؤسسية

أ. غياب مراكز السياسات العامة الرصينة داخل الوزارات.

ب. تهميش الجامعات ومراكز الدراسات من صياغة الرؤية العامة.

4. تشويه صورة النخبة أمام الرأي العام

أ. حملات التهميش والتسقيط الإعلامي.

ب. تصوير النخب الفكرية على أنها معزولة أو غير واقعية.

5. النخبة ذاتها أخفقت أحيانًا

أ. في بناء مشروع جماعي، وانشغلت بخطاب النُصح المجرّد دون آليات تنفيذ.

ب. أو أنها وقعت في فخ التماهي مع السلطة أو العزوف السلبي.

▣ ما دور النخب في إدارة الوعي المجتمعي؟ وهل يمكن تحويل رؤاها الاستراتيجية إلى برامج تطبيقية؟

1. النخب هي مُنتج السردية العامة، وهي التي تصوغ الإطار الرمزي والقيمي الذي تُبنى عليه السياسات.

✓ فإذا صممت النخبة، نطقت الفوضى.

✓ وإذا غابت النخبة، حضر التلقين والتضليل والفرغ المعرفي.

2. التحدي الحقيقي يكمن في إنتاج الوعي، وفي تحويله إلى تأثير عملي، وذلك يتطلب:

الخطوة	الترجمة التطبيقية
بناء خطاب استراتيجي	صياغة رؤى وطنية جامعة قابلة للتداول والتطبيق
التمكين المؤسسي	تأسيس منابر تشاركية داخل الدولة لصناعة القرار (مثل: المجالس الفكرية، لجان السياسات، دوائر التقييم)
التحالف مع المجتمع المدني	لتوسيع قاعدة الوعي وتفعيل البرامج في الواقع
المزاوجة بين التحليل والحل	أن لا تكتفي النخبة بوصف الأزمة، انما بتقديم بدائل قابلة للتطبيق وفق السياق العراقي

❖ نعم، يمكن تحويل الرؤى إلى برامج إذا وُجدت (الإرادة، والمؤسسة، والتحالف، والتمويل).

▣ كيف يمكن تفعيل دور النخبة في بيئة سياسية معقدة ومجزأة كالعراق؟

1. تبني استراتيجية (النافذة الداخلية)

أ. الدخول التدريجي إلى مواقع التأثير لا من خلال التصادم، بل عبر التدرّج والتمكين
المرحلي، بعيداً عن التصادم والتصارع.

ب. تكوين كتل نُخبوية ضاغطة في الوزارات، البرلمان، الإعلام، والنقابات.

2. إعادة بناء ثقة المجتمع بالنخبة/ من خلال تبني قضايا الجمهور اليومية، والعمل الميداني، والانخراط
في مبادرات التوعية، دون الاكتفاء بالتنظير أو الإعلام.

3. التحوّل من نخبة الفرد إلى نخبة المشروع

✓ أي تأسيس تيّارات نُخبوية جماعية تمتلك خطاباً، وآليات، وشبكات تأثير.

✓ والابتعاد عن النمط الفردي المعزول الذي يُعزّز التفكك ولا يصنع التراكم.

4. خلق مساحات ثالثة بين الدولة والجمهور:

✓ مراكز تفكير وطنية.

✓ أكاديميات سياسية مستقلة.

✓ شبكات حوار بين النخبة والشباب.

ثالثاً | ملاحظات نقدية بنوية

أ. إن غياب التخطيط الاستراتيجي النخبوي يُعدّ أكبر عائق أمام مساهمة النخبة في التحوّل
الوطني.

ب. ما زالت معظم النخب أسيرة ردود الفعل لا المبادرات الاستباقية.

ج. لا ترى القوى السياسية في النخبة سوى ديكوراً ناعماً وليس تهديداً جاداً للهيمنة.

رابعاً | خاتمة اقتراحية

من أجل إعادة هندسة العلاقة بين النخبة وصناعة القرار والوعي، أقترح تشكيل:

(المجلس العراقي للنخب الواعية)

هيئة مستقلة، عابرة للانتماءات، تتكوّن من خبراء وأكاديميين واستراتيجيين، تكون وظيفتها:

1. تقديم دراسات سياسات عامة للحكومة.

2. إصدار أوراق موقف استراتيجية.

3. بناء خريطة طريق للتحوّل الوطني.

4. وتأسيس بنك وطني للأفكار المستدامة.

• المصادر والمراجع المهمة

1. Nye, J. S. (2008). The Powers to Lead. Oxford University Press

2. Giddens, A. (1998). The Third Way: The Renewal of Social Democracy. Polity Press

3. حسنين، محمد. (2022). النخب وبناء السياسات العامة في العراق. مركز الرافدين للحوار.

4. مركز البيان للدراسات والتخطيط. (2023). كيف تُعيد للنخبة دورها؟ - ورقة سياساتية.

5. الشبكة العربية للسياسات العامة. (2021). النخبة وصناعة القرار في الدول الانتقالية.

◆ المحور الرابع.. التعليم والإعلام وآفاق صناعة نُخب المستقبل

أولاً التمهيد

في التجارب التاريخية الكبرى، لا توجد نهضة بلا نخبة، ولا نخبة بلا بيئة حاضنة، ولا بيئة حاضنة من دون منظومتين حاسمتين: (التعليم والإعلام)، فهاتان المنظومتان لا تُنتجان مهارات فحسب، إنما تُصوغان الوعي، وتُحدّدان سلّم القيم، وترسمان ملامح الإنسان النموذجي في كل عصر. وفي العراق، حيث يُعاني؛ (الوعي من التسييس)، (الهوية من التمزّق)، (والمؤسسات من الترهّل)، يُصبح إصلاح التعليم والإعلام المدخل الحتمي لصناعة نُخب المستقبل.

ثانياً الإجابة عن أسئلة المحور

□ كيف أثرت المنظومتان التعليمية والإعلامية في إضعاف أو تشكيل النخبة في العراق؟

1. في التعليم

العوامل المؤثرة	التفسير
انهيار جودة المناهج	غياب التفكير النقدي، وتعزيز التلقين، وتهميش المهارات العقلية العليا.
تغييب الفلسفة والعلوم الاجتماعية	مما جعل التعليم غير قادر على تخريج قيادات فكرية أو نخبوية.
افتقار الجامعات إلى الفضاء الحر	إذ أصبحت بيئات جامدة بيروقراطية، لا تُنتج رأياً عاماً أو حركة فكرية.
ضعف الربط بين التعليم وسوق القرار	فلا توجد آليات لدمج النخب الجامعية في مسارات السياسات العامة أو المشروعات الوطنية.

2. في الإعلام

العوامل المؤثرة	التفسير
تسلط الإعلام التجاري والسياسي	مما حوّل الإعلام من منصة تثقيف إلى أداة تسطيح وتسويق.
غياب الإعلام العمومي التنموي	الذي يُسهم في بناء وعي مجتمعي ناقد ومستنير.
احتكار الخطاب	بحيث أصبح الإعلام يُعيد تدوير النخب القائمة، ويقصي كل جديد.
التزييف الرمزي	إذ تُصوّر بعض الشخصيات الإعلامية على أنها نخب، وهي في حقيقتها أدوات للتوجيه الجماهيري الودلج.

النتيجة

فقدان المدرسة الإعلامية والجامعة الوطنية لدورهما في إنتاج نخبة حقيقية.

□ ما سبل إصلاح المنظومتين لتصبحا حواضن حقيقية لصناعة نُخب المستقبل؟

1. في التعليم

الإجراء	الهدف
إصلاح المناهج التربوية والتعليمية	بإدخال الفلسفة، والتفكير النقدي، ومهارات القيادة، وتعليم القيم الديمقراطية.
استقلال الجامعات	إدارياً وأكاديمياً، لتكون قادرة على إدارة ذاتها وتحديد رؤاها البحثية.
ربط الجامعة بالواقع	من خلال شراكات مع الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص.
إنشاء أكاديميات النخبة	برامج خاصة لاحتضان الطلبة الموهوبين وتأهيلهم قيادياً وفكرياً.

2. في الإعلام

الهدف	الإجراء
يركز على التعليم، الإصلاح، الحوار، والهوية الوطنية.	إطلاق إعلام تنموي عام
عبر تمويل مجالات ودوريات تعنى بتحليل السياسات والرأي العام.	دعم الصحافة الفكرية
واستقلالية الإعلام عن المصالح السياسية والتجارية.	ترسيخ أخلاقيات المهنة
وتدريبها على خدمة الحقيقة الموضوعية بعيداً عن تحكّم السلطة أو السوق.	احتضان الكفاءات الإعلامية الشابة

□ كيف يمكن توظيف الإعلام الرقمي والاتصال الحديث في سد الفجوة بين النخبة والمجتمع؟

1. التحول من الاتصال الخطي إلى التفاعل التشاركي

✓ لم تعد النخبة وحدها المتحدّثة؛ الجمهور اليوم شريك في إنتاج الخطاب.

✓ لذا، على النخبة أن تستخدم أدوات التفاعل الرقمي (منصات، بودكاست، منصات تحليل البيانات، التواصل المباشر).

2. بناء منصات نخبية رقمية

أ. تُقدّم المحتوى المعمق بطريقة جذابة.

ب. تنشر مفاهيم الإصلاح، وتعزز التفكير النقدي، وتُسهّم في تفكيك الخطابات التضليلية.

3. إعادة توجيه الذكاء الاصطناعي نحو التنمية المعرفية / من خلال استخدام أدوات الذكاء

الاصطناعي في تحليل الرأي العام، وتقديم محتوى مخصص، ومواجهة التضليل المعلوماتي.

4. تدريب النخب على استخدام الأدوات الرقمية / فالنخبة التي لا تتقن لغات العصر الرقمي تبقى معزولة.

□ ما آليات اكتشاف النخب الشبابية وتمكينها خارج الأطر الحزبية الضيقة؟

1. إعادة صياغة معايير الكفاءة / عبر إطلاق مسابقات وطنية في التحليل السياسي، والابتكار الاجتماعي، وقيادة المبادرات.
2. تأسيس المنتدى الوطني للشباب النخبوي / يُنتخب أعضاؤه من الجامعات، ويُدرَّبون في دورات متقدمة حول التفكير الاستراتيجي، والقيادة المجتمعية.
3. التمييز بين الشباب المؤلَّج والشباب الحر / لا بد من برامج تحصن الموهوبين من الوقوع في شرك الاستغلال الحزبي أو الإعلامي.
4. دعم مبادرات القيادة المحلية / من خلال تمويل مشاريع يقودها الشباب في مجتمعاتهم، تُقيم على أساس الأثر وليس الولاء.

ثالثاً | ملاحظات نقدية وتقييمية

1. لم يتم بعد تبني استراتيجية وطنية لصناعة النخبة، ما يجعل المبادرات متناثرة أو محصورة في جهات ممولة خارجياً.
2. يوجد قصور واضح في الاعتراف المؤسسي بالنخبة الشابة، حيث لا تُفتح أمامها أبواب القرار أو حتى الاستماع.
3. الإعلام الرسمي ما زال يعيد إنتاج النخب التقليدية، ولا يفسح المجال لنماذج جديدة.

رابعاً | خاتمة اقتراحية

إذا أردنا فعلاً أن ننبي جيلاً من النخب الوطنية المستنيرة والتمكنة، فإننا بحاجة إلى:

(ثورة هادئة في التربية والتعليم والإعلام)

تنتج نخبةً منفتحة، ملتزمة، شجاعة، غير تابعة، وغير مقطوعة عن الناس، قادرة على قول الحقيقة، وصناعة التغيير، في آنٍ معاً.

• المصادر والمراجع المهمة

1. UNESCO. (2023). Reimagining our Futures Together: A New Social Contract for Education.
2. Habermas, J. (1984). The Theory of Communicative Action. Beacon Press.
3. اليونسكو. (2021). دور التعليم في صناعة المستقبل والتنمية المستدامة.
4. مؤسسة طابة الفكرية. (2020). الإعلام والتحويلات القيمية في المجتمعات العربية.
5. المركز العربي للأبحاث. (2022). النخب الشابة في العالم العربي: التكوين والتمكين.

التوصيات العامة

1. تبني استراتيجية وطنية شاملة لتمكين النخبة الواعية في الدولة العراقية

ينبغي أن تُدرج الدولة ضمن رؤاها المستقبلية وخطتها التنموية المستدامة استراتيجية وطنية واضحة لتمكين النخبة الواعية، بوصفها ركيزة مركزية في قيادة التحول المعرفي، وتوجيه الوعي العام، وصياغة السياسات. وتشمل هذه الاستراتيجية:

أ. تحديد أدوار النخبة في مختلف القطاعات (السياسية، الاقتصادية، الثقافية، التربوية).

ب. تأسيس برامج تمكين وطني (تدريب، تمويل، احتضان فكري، دعم تشريعي).

ج. إدماج النخبة في عمليات الإصلاح الإداري والحكومي.

د. تطوير إطار حوكمي يُلزم مؤسسات الدولة باحترام الرأي النخبوي المنهجي المستقل.

2. إدراج النخبة في عمليات صنع السياسات العامة والتخطيط الاستراتيجي للدولة

يُوصى بإنشاء آليات تشاركية رسمية ودائمة تُتيح للنخبة أن تكون جزءًا من دوائر رسم القرار، من خلال:

أ. تشكيل لجان فكرية استراتيجية في رئاسة الوزراء، والوزارات القطاعية، ومجالس المحافظات.

ب. تفعيل المجالس الاستشارية العليا ذات الطابع الفكري والسياسي والاجتماعي، لتكون ذراعًا معرفيًا لصانع القرار.

ج. تخصيص مساحات للمشاركة النخبوية في مراحل تقييم الأداء الحكومي، ووضع السيناريوهات المستقبلية، وصياغة الأولويات الوطنية.

3. تأسيس مؤسسة وطنية مستقلة تُعنى بشؤون النخبة والتخطيط المعرفي العام

تُوصى الحكومة العراقية بتأسيس هيئة متخصصة بموجب تشريع قانوني، تُسمى مثلاً: (الهيئة العراقية العليا لشؤون النخبة والتخطيط المعرفي)، وتُنَاط بها المهام الآتية:

أ. رسم السياسات الوطنية للتمكين النخبوي.

ب. إدارة بنك معلومات شامل عن النخب العراقية داخل وخارج البلاد.

ج. إطلاق برامج تطوير وتأهيل النخب الشبابية والطلابية.

د. مراقبة نوعية الخطاب العام والتدخل ضد تشويه صورة النخبة أو استغلالها رمزياً.

هـ. إصدار تقرير سنوي حول حالة النخبة في العراق وواقعها وتحدياتها.

4. الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني سنوي خاص بالنخب العراقية الواعية

ينبغي أن يصبح هذا المجلس مساحة مؤسسية مستدامة، عبر تنظيم مؤتمر وطني سنوي تحت رعاية الدولة العراقية، وبدعم مباشر من مؤسسات التعليم العالي، والمراكز البحثية، والقطاع الخاص. ويهدف هذا المؤتمر إلى:

أ. متابعة تنفيذ توصيات الجلسات السابقة.

ب. مراجعة السياسات المتعلقة بالنخبة وأثرها على الواقع العام.

ج. تجديد خريطة الأولويات الوطنية انطلاقاً من الرؤية النخبوية.

د. تبادل التجارب الناجحة على مستوى التمكين، والمبادرات، والتحالفات المجتمعية.

هـ. إطلاق مبادرات ومشروعات استراتيجية بالشراكة بين النخبة والدولة والمجتمع.

5. إعداد مسودة ميثاق وطني خاص بالنخبة العراقية وتقديمه للحوار والتوقيع في الدورة القادمة، تتضمن:

أ. المبادئ المرجعية والقيم الأخلاقية والسلوكية التي تلتزم بها النخبة.

ب. الرؤية المشتركة لدور النخبة في بناء الدولة والهوية والعدالة والتنمية.

ج. الضوابط المهنية والمعرفية التي تميّز النخبة عن غيرها.

د. آليات تقييم الأداء النخبوي ومساءلته تطوعياً ضمن معايير شفافة.

ويتم فتح باب الملاحظات العامة والتعديلات من قبل المشاركين في المجلس، تمهيداً لتوقيعه واعتماده رسمياً في الدورة القادمة بوصفه وثيقة تأسيسية وإطارية.

الدكتور عقيل محمود الخزعلي

رئيس مجلس التنمية العراقي

بغداد/26 تموز 2025م